

البحث الإجمالي كمدخل لتطوير البحث العلمي في الجامعة

د. غسان عبد العزيز سرحان
كلية العلوم التربوية – جامعة القدس
اجتماع هيئة المجالس السادس والعشرين
العقبة - فندق حياة ريجنسي
الخميس 2019/3/14

سئل أحد القادة:-

كيف استطعت أن تمنح الثقة في مرؤوسيك؟؟

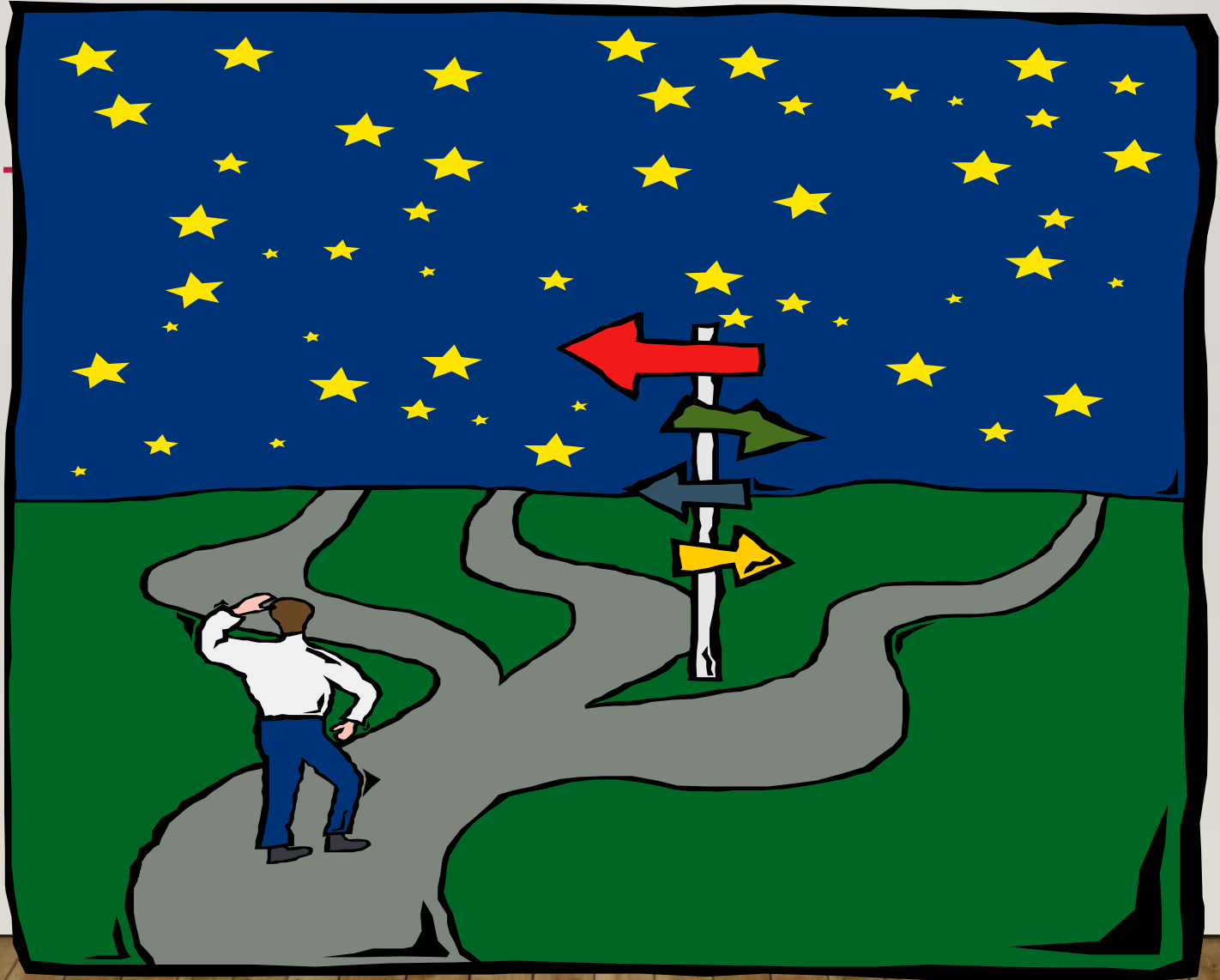
فأجاب: كنت أرد بثلاث:

من قال: لا أقدر **قلت له: حاول**

من قال: لا أعرف **قلت له: تعلم**

من قال: مستحيل **قلت له: جرب**

حرية صناعة قرار:-



البحث الاجرائي
Action Research.

إجراء
Action
("كيف؟")

بحث
Research
(ماذا؟)



ما المقصود بالبحث الإجرائي؟

- عملية استقصائية منضبطة يتم إجراؤها بواسطة المسؤولين عن اتخاذ القرار لمساعدتهم في تحسين و / أو تصويب ممارساتهم.
- العملية التي يحاول بها الممارسون دراسة مشكلاتهم بطريقة علمية من أجل توجيه وتصحيح وتقييم قراراتهم وأفعالهم.
- عملية بحثية إما أن تكون فردية أو جماعية تهدف إلى تطوير الأداء والممارسة أو حل مشكلات في العمل ويقوم على التأمل الذاتي.
- عملية منظمة لفحص ودراسة الأفكار الجديدة أو المشكلات في بيئة العمل بهدف توجيه وتحسين القرارات والممارسات الذاتية

البحث الإجرائي (البحث التأملي/ بحث الفعل/
بحث الممارسين/ البحث الموقفي) يعتبر نوعاً
من أنواع البحوث التطبيقية التي يجريها مزاوول
مهنة ما، بهدف تطوير أدائه وممارساته أو
لحل مشكلة تواجهه، بنفسه أو بالتعاون مع
زملائه الذين يشاركونه المعاناة من تلك
المشكلة، وبهدف التصدي للمشكلة وتحسين
الممارسات التي يتبعها الفرد في مهنته.

تتمية مهارات البحث الاجرائي

إجراء البحوث وثيقة
الصلة بالمشكلات
الميدانية
(المجتمعية)

إحراز تقدم في الأولويات
على مستوى المؤسسة

الأهداف العامّة المنشودة

تتمية مهارات التأمل
لبناء ممارس متأمل

بناء الثقافة
المهنية

تتمية مهارات العمل
في فرق بحثية

لذلك:

- تحسين جودة تعلم الطلبة من خلال تعليم أفضل نتيجة لتطوير أداء العاملين في التعليم العالي.
- تعزيز التغيير في المناهج الدراسية واستراتيجيات التدريس والممارسات المؤسسية ومواقف الموظفين.
- تطوير الموظفين في التعليم العالي.
- تشجيع الأكاديميين لإجراء أبحاث في التدريس الخاص بهم.

خصائص البحث الإجرائي

يتميز عن غيره من البحوث العلمية الأخرى:

- تركيزه على **مشكلات فعلية** تواجه العاملين من واقع الممارسة اليومية،
- يتعامل مع **ظاهرة معينة** مع تركيز على حالات محددة بالزمان والمكان،
- يمكن تنفيذه بشكل **فردى أو جماعى**، وهو بحث **عملى تطبيقي**، لا يعني تطبيق نظريات أو فحص إمكانية تطبيقها، بل يعنى وضع إجراءات وتطبيقها واستخلاص النتائج وتوظيفها بشكل مباشر فى اتخاذ القرار وحل المشكلة.

يتكون البحث الإجرائي من مجموعة عناصر أساسية لتنفيذه بالصورة العلمية التي تؤدي الغرض الأساس منه:

- بداية من **مراجعة الممارسات الحالية**،

- التعرف على جوانب الضعف والقوة **بعد التأمل**،

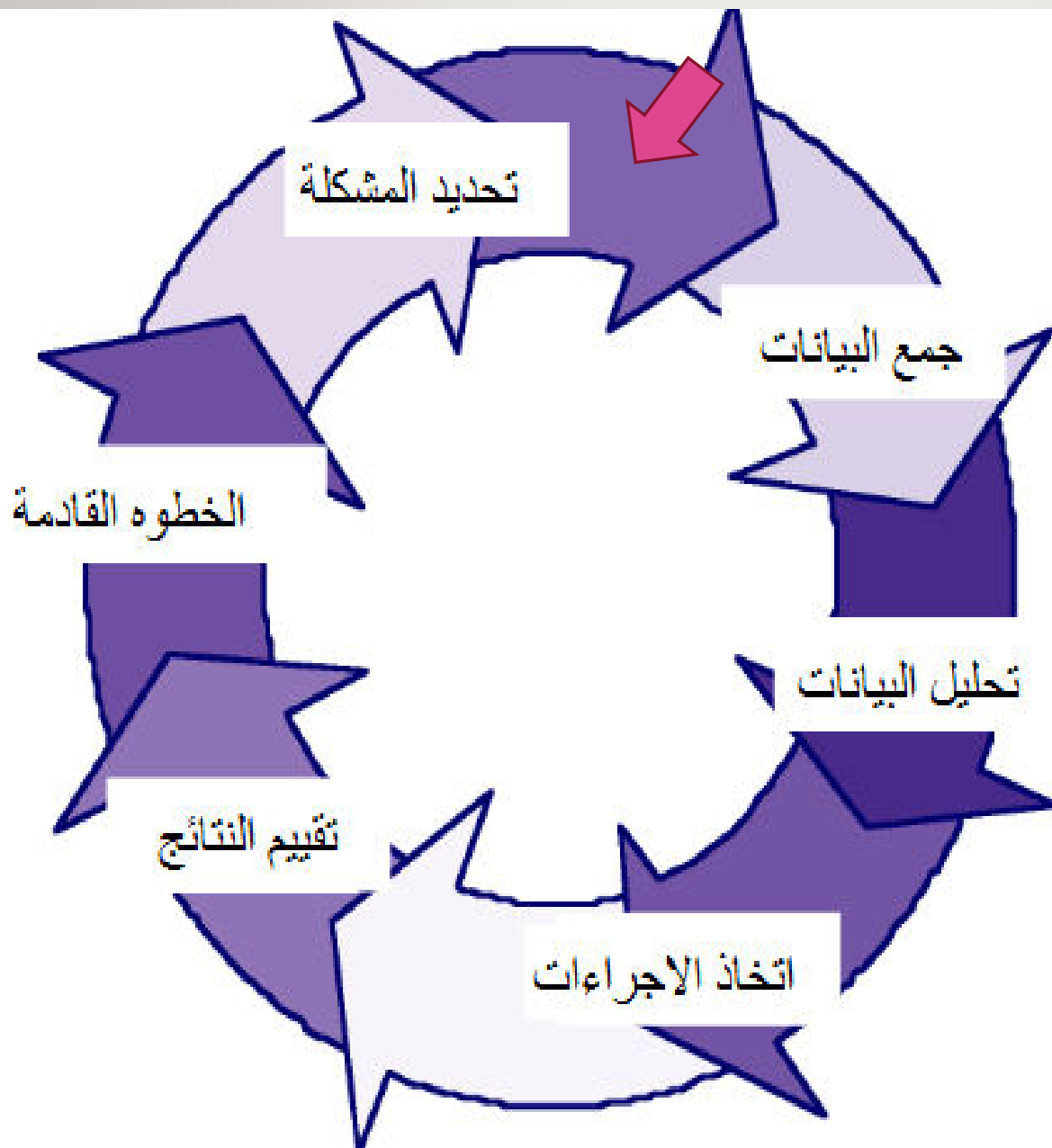
- **فرض الحلول الممكنة وتطبيقها**،

- **تقييم النتائج**،

- أخيراً **التأمل وتعديل الممارسات** في حال نجاح الحلول أو

تجربة حلول أخرى، **ومراجعة الممارسات الحالية بعد التغيير**.

دورة البحث الاجرائي



جمع البيانات

تعد مرحلة جمع البيانات في البحث الإجرائي من المراحل المهمة للتأكد من واقع وحجم المشكلة، وتتعدد أدوات جمع البيانات باعتباره نمطا من **أنماط البحث النوعي**:

- يحتاج عند جمع البيانات إلى **تثليث البيانات**، ويقصد بذلك جمع بيانات المشكلة من أكثر من مصدر؛ وذلك لزيادة التأكد من وجود المشكلة وحجمها. ومن هذه الأدوات: **الاختبارات والاستبيانات والملاحظات والمقابلات والرجوع إلى السجلات وملفات الإنجاز وغيرها**.
- يتوقف تحديد نوع الأدوات المستخدمة لجمع البيانات على طبيعة المشكلة التي يرغب الباحث في فهمها وحلها، لذا يعد **جمع البيانات في البحوث الإجرائية أمراً ذاتياً**.

التفكير النقدي للممارسات يكون في مواقف متعددة تعمل على رفع مستوى الممارسة وتتجلى عندما:

- يتبادل الطلبة مع زملائهم نتائج تجاربهم في التدريب الميداني.
- يتأمل الطلبة مع مشرفهم (المحاضر/المدرّب) في درجة فعالية استخدام التعليم النظري في الإعداد العملي/التطبيقي.
- يتبادل المحاضر مع زملائه أعضاء الدائرة والباحثين آثار التطوير على البرامج العملية الحالية والمطورة.
- يتأمل المحاضر مع الباحثين في تطوير القدرات البحثية.
- يتأمل الباحثون والمحاضرون في فاعلية البحث الإجرائي كاستراتيجية لتطوير أداء الموظفين وتغيير المناهج.

لذلك هناك حاجة ملحة لبدء مستوى آخر من التواصل بيننا ومع إدارة الجامعة على عدة مستويات؛ لوضع آلية عمل لدعم مشاريع الأبحاث الإجرائية كنشاط مستمر داخل المؤسسة.

ولهذا **أقترح** أن يعتمد البحث الإجرائي الموجه نحو تحسين جودة التعليم وخدمة المجتمع وتطوير نظام الترقية من خلال:

- تشكيل لجنة لوضع نظام لاعتماد الأبحاث الإجرائية
- إصدار مجلة معتمدة متخصصة بالأبحاث الإجرائية
- عقد دورات تدريبية لنشر ثقافة الأبحاث الإجرائية وأن تكون من مخرجاتها القيام بإجراء عدد من الأبحاث الإجرائية التي يتم مناقشتها واعتمادها لأغراض استكمال متطلبات الدورة وأن تعتمد لأغراض التثبيت والترقية.

● تشجيع البحث التعاوني المتبادل بين المحاضرين والباحثين المتفرغين /
وظلة الدراسات العليا.

● **تبني الأبحاث الإجراءية** من قبل الشؤون الأكاديمية ووحدة الموارد البشرية ووحدة الجودة وعمادة الدراسات العليا وعمادة البحث العلمي وعمادة شؤون الطلبة لتطوير ممارساتها، وأن تبني قراراتها على دراسات ميدانية، كوسيلة لتطوير أداء الموظفين وتطوير الخطط والمناهج، والتحقق من مدى امتلاك الطلبة لمهارات التعلم الذاتي.

ولتبني البحث الإجرائي في الجامعة يمكن التعامل مع البحوث
الإجرائية في عدة أوجه:

أعضاء هيئة التدريس: تطوير الممارسة والتأمل بمخرجاتها
لتحسينها والتعرف على المشكلات التي تواجههم وربط النظرية
بالتطبيق العملي. ويزيد من قدراتهم التحليلية ووعيهم بذواتهم
وتفكيرهم الناقد، وتطوير قدراتهم وقدرات طلبتهم مثل كتابة
التقارير والمواد التعليمية والتأمل الناقد في الممارسات.

أما بالنسبة **لأعضاء هيئة التدريس الجدد** فيستخدم
كاستراتيجية لتطوير القدرات التأملية ومساعدتهم على صياغة
مشاكلهم ووضع حلول لها.

طلبة البكالوريوس:

ربط النظرية بالتطبيق العملي من خلال:

- القيام بأبحاث مشتركة كمتطلبات للمسابقات وتطوير فكرة التقويم الواقعي.
- تحويل مشاريع التخرج إلى مشاريع مرتبطة بالمؤسسات التي يتوقع أن يعمل فيها الطالب بعد تخرجه.
- العمل على إكتساب الطالب لمجموعة من المهارات المنقولة مثل: مهارات البحث والإتصال والتواصل و...

طلبة الدراسات العليا:

وتكون باتجاهين:

- إتاحة مسار جديد لكتابة رسالة بحثية إجرائية يعمل فيها الطالب على حل إحدى المشكلات الحقيقية التي تواجهه في مكان عمله أو تساهم في تسهيل وتيسير آليات العمل وتطوير مجتمعه.
- ربط المساقات التي يدرسها بقضايا المجتمع المحلي لتمكينه من اختيار موضوع في مجال التخصص يفتح آفاق أمامه لتحديد موضوع رسالته.

على صعيد الإدارة:

تمكن البحوث الإجرائية من تطوير العديد من الجوانب والبرامج في الجامعة من خلال ربط طلبة الجامعة في إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهها أو لتحسين الأداء الحالي وتطويره.

ولتحقيق ذلك يمكن إدخال تعديلات على آليات تقويم أداء الطلبة:

على مستوى البكالوريوس: امتحان نصفي (20%) وبحث إجرائي (30%) وملف إنجاز وتأمل في المحاضرات (10%) وامتحان نهائي (40%).

على مستوى الماجستير: أن تشمل مساقات البحث العلمي على تعريف الطلبة بالبحوث الإجرائية وفوائدها وآلياتها، وأن يكون البحث الإجرائي مكون رئيس من مكونات التقويم بما لا يقل عن (30%). وأن يكون هناك من متطلبات التخرج إجراء بحث إجرائي فردي أو مشترك مع إحدى الدوائر في الجامعة و/أو المجتمع المحلي حسب نوع التخصص.

شكرا لكم

